[300] يطوى الثوب، وينشر ويجعل على وضمة (1) كما يجعل اللحم على وضمة القصاب، لا ينام من الليل إلا اليسير، يقلب طرفه إلى السماء، وينظر إلى النجوم الزاهرات، والافلاك الدائرات، والبروق اللامعات، ويحمل على وضمه إلى الامصار، ويرفع إلى الملوك في تلك الاعصار (2)، يسألونه عن غوامض الاخبار، وينبئهم بما في قلوبهم من الاسرار، و يخبر بما يحدث في الزمان من العجائب (3)، وهو ملقى على ظهره (4)، شاخص ببصره، لا يتحرك منه غير عينيه ولسانه، وقد لبث دهرا " طويلا على هذه الحالة، فبينا هو كذلك ذات ليلة شاخصا " إلى السماء إذ لاحت له برقة مما يلي مكة ملات الاقطار (5)، ثم رأى الكواكب قد علا منها النيران، فظهر بها دخان، وتصادم بعضها ببعض، واحد بعد واحد (6). حتى غابت في الثرى، فلم يرلها نور ولا ضياء (7)، فلما نظر سطيح إلى ذلك دهش وحار وأيقن بالهلاك والدمار، وقال: كواكب تظهر بالنهار، وبرق يلمع (8) بالانوار، يدل على عجائب وأخبار، وظل يومه ذلك حتى انقضى النهار، فلما أدركه الليل (9) أمر غلمانه أن يحملونه إلى موضع فيه جبل هناك، وكان شامخا " في الجبال (10)، فأمرهم أن يرفعوه عليه، فجعل يقلب طرفه يمينا وشمالا "، فإذا هو بنور ساطع، وضياء لامع، قد علا على الانوار، وأحاط على الاقطار، وملا الافاق، فقال لغلمانه: انزلوني فإن

_____

(1) الوضم: الخشبة الجزاز التى يقطع عليها اللحم. (2) في المصدر: في جميع الاقطار. (3) في المصدر: ويخبر بما يأتي وبما يظهر من الافات وبما يكون، وهو ملقى على ظهره. (4) على وضمه خ ل. (5) في المصدر: مما يلي مكة قد نزلت من عنان السماء، ولمعت بأنور الضياء، وملات الاقطار، ثم رأى الكواكب قد علا نورها بالازهار، ومدح بينها النيران، وتصادم بعضها ببعض فظهر منهما دخان، ثم طوت واحدة في أثر واحدة حتى غابت في الثرى. (6) واحدة بعد واحدة خ ل. (7) نورا ولاضياء خ ل. (8) في المصدر: وبرقة تلمع. (9) في المصدر: وبقى يومه ذلك متفكرا فيما عاينه حتى انقضى النهار، فلما أتى الليل. (10) في المصدر: شامخا عاليا على الجبال.

_____